

البنوك التجارية:

تعتبر البنوك التجارية أهم الوسطاء الماليين، وأقدمهم على الإطلاق، وأكثرهم مساهمة في توفير التمويل في مختلف دول العالم، لذلك سنتعرض إليها ببعض من التفصيل.

أ. تعريف البنوك التجارية:

هي تلك المؤسسات المالية التي تقبل ودائع الجمهور بأنواعها المختلفة، وتلتزم بدفعها عند الطلب أو في موعد يتفق عليه، وتمنح القروض قصيرة ومتوسطة وأحياناً طويلة الأجل. ولعل أهم ما يميز البنوك التجارية عن غيرها من الوسطاء الماليين هو:

- تمنح البنوك التجارية أصحاب الودائع إمكانية السحب منها لصالحهم أو لصالح طرف ثالث في أي وقت في إطار الودائع الجارية (تحت الطلب)؛
- قدرة البنوك التجارية على خلق النقد من خلال عمليات الإقراض والاستثمار مما يؤثر على الكمية الإجمالية المعروضة من النقود.

ب. وظائف البنوك التجارية:

شهدت البنوك التجارية تطوراً كبيراً خلال القرن العشرين مصاحباً للتطور التكنولوجي، حيث مكنتها هذا التطور من إبتكار منتجات جديدة لجذب أكبر عدد من العملاء، خاصة في ظل المنافسة الشديدة من المؤسسات المالية الأخرى. ونوجز أهم هذه الوظائف فيما يلي:

- قبول الودائع على اختلاف أنواعها سواء كانت جارية، توفير، ودائع لأجل...؛
- تمويل العملاء تحت منهجية الربحية والسيولة والأمان؛
- القيام بعمليات الدفع بالنيابة عن العملاء.
- تقديم خدمات استشارية للعملاء فيما يتعلق بأعمالهم ومشاريعهم؛
- تحصيل الأوراق التجارية لصالح العملاء؛
- تقديم التمويل متوسط وطويل الأجل؛
- شراء وبيع الأوراق المالية وحفظها لحساب العملاء؛

- خدمات البطاقة الائتمانية؛
- تأجير الخزائن الحديدية للعملاء؛
- إدارة أعمال وممتلكات العملاء؛
- تقديم خدمة الاعتمادات المستندية؛ ...

ج. مصادر أموال البنوك التجارية:

وتنقسم إلى صنفين، مصادر داخلية أو ذاتية، ومصادر خارجية.

1. مصادر داخلية:

وتتمثل هذه المصادر في:

- رأس المال المدفوع: ويمثل الأموال التي يحصل عليها البنك من أصحاب المشروع عند بدايته، مضافاً إليه كل التغييرات التي تطرأ عليه بعد ذلك؛
- الأرباح المحتجزة: وتمثل الاحتياطات المختلفة، القانوني منها والاختياري، وكذا مختلف المخصصات، بالإضافة إلى الأرباح غير الموزعة؛

2. مصادر خارجية:

ومن أهمها ما يلي:

- **سندات الدين طويلة الأجل:** وهي سندات يصدرها البنك ويبيعها للجمهور، علماً أنها تأتي بعد الودائع في أولوية السداد عند التصفية؛
- **الودائع بأنواعها:** وهي أبرز مصادر التمويل الخارجية للبنك؛
- **مصادر تمويل أخرى:** وتتمثل في قروض متبادلة بين البنوك، التأمينات المختلفة التي يضعها الأفراد في البنوك، الشيكات والمسحوبات برسم الدفع ومطلوبات أخرى.

د. توظيف أموال البنوك التجارية:

يتم توظيف أموال البنوك التجارية في العديد من التوظيفات من أهمها:

- احتفاظ البنك بنقود سائلة في خزائنه أو لدى البنك المركزي؛

- شبه النقود: ويعرف بالاحتياطي الثانوي، وهو استثمار البنك في أوراق تجارية قصيرة الأجل أو في قروض قصيرة الأجل؛
 - أرصدة لدى البنوك الأخرى؛
 - الاستثمار إما بشكل مباشر في المشاريع، أو عن طريق الأوراق المالية متوسطة وطويلة الأجل؛
 - الكمبيالات والحوالات المخصصة، والتي تتمثل في خصم أذونات الخزينة والأوراق التجارية؛
 - تقديم القروض والسلف للأفراد والمؤسسات؛ ...
- كما تقوم البنوك التجارية بتوظيفات غير نقدية في شكل خدمات، ومن أهمها خطابات الضمان والاعتمادات المستندية.

هـ. مصادر إيرادات ومجالات إنفاق البنوك التجارية:

1. المصادر الرئيسية لإيرادات البنوك التجارية:

- عائداتها من محفظة أصولها المالية (والتي تتكون من الأوراق المالية والقروض)، أي الفوائد المحصلة من القروض المقدمة والعوائد المحققة من بيع وشراء الأوراق المالية؛
- العمولات التي تحصل عليها من زبائنها نظير قيامها ببعض الأعمال المصرفية لهم وخاصة أصحاب الحسابات الجارية؛
- رسوم إصدار خطابات الضمان والاعتماد والتحويلات النقدية وغيرها.

2. مجالات إنفاق البنوك التجارية:

- دفع الفوائد لأصحاب الودائع الادخارية، بالإضافة لفوائد البنك المركزي في حالة اللجوء إليه للاقتراض؛
- نفقات التشغيل، وتشمل الأجور والمرتبات لعمالها؛
- تكاليف إنشاء وإنجاز وصيانة المباني وإهلاك المعدات؛
- بعض النفقات الهامشية أو البسيطة لشراء الأدوات المكتبية؛
- دفع الضرائب.